

بيان صحفي

التغيير الجذري الحقيقي هو خلع النظام الحالي برمته وليس ترقيعه!

أعلن عبد الملك الحوثي في خطابه بالذكرى التاسعة لـ ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤م عن إجراء تغييرات جذرية، سيتم الإعلان عنها في المولد النبوي.

ترقب الناس في اليمن عناء ست ليال وسبعة أيام، وأجريت مختلف الجهات والهيئات السياسية على القبول بالتغييرات المرتقبة ومبركتها، ولاكتها وسائل الإعلام طوال تلك المدة، ليصدموا في آخرها بعنوان التغيير الجديدة القديمة التي تحدث عنها عبد الملك الحوثي!

الخدمة تلقاها الناس عصر الأربعاء ١٢ ربیع الأول الجاري، حين تم الإعلان عن إقالة حكومة الإنقاذ، ومعالجة المشاكل الاقتصادية، ومعالجة اختلالات القضاء، والشراكة الوطنية. كل ذلك تم تحت مسمى المرحلة الأولى من التغيير الجذري! وهم بهذا لم يستطيعوا التخلص من خصومهم حزب المؤتمر الذي يفعل بهم الأفاعيل بعدما ركبوا موجتهم.

أي تغيير جذري يا هؤلاء؟ إننا موقنون بأن أتباع عبد الملك مصدومون كغيرهم من الناس الذين تحملوا مرارة وويلات الحرب على مدى تسع سنوات عجاف، لعل المشهدين السياسي والاقتصادي بدرجة رئيسية سيختلفان عن سابقهما لكن دون جدوى. والأنكى من ذلك هو الإفصاح والترحيب بـ"المرتزقة" تحت عنوان الشراكة الوطنية وإفساح المجال لمشاركتهم في حكومة كفایات! وهو البند الرئيسي في التغييرات الجذرية، وهو يعكس ما تم الاتفاق عليه في الرياض بينها وبين وفد صنعاء خلال الزيارة التي سبقت ٢١ أيلول/سبتمبر الفائت بأسبوع واحد. إن الحركة الحوثية هي حركة علمانية تتذرّس بالمسيرة القرآنية، وهي منها مثل سابقها من الحكام ولكنها تفوقت عليهم بإذكاء الطائفية المقيمة والوقاحة والمجاهرة بالجرائم والسوء.

وهكذا تستمر معاناة الناس على المشهد الاقتصادي؛ فدببة البترول والديزل بلغت الضعف، فيما بلغ سعر أسطوانة الغاز أربعة أضعاف ما كانت عليه قبل ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤م!! في الوقت الذي تستمر جباهية الأموال من الناس طوال العام بسميات مختلفة.

إن الحوثيين منذ اليوم الأول لـ ٢١ أيلول/سبتمبر وهم يحافظون على النظام القائم، ولا يسعون لاجتثاثه وتغييره تغييرًا جذريةً كما يزعمون، وكذلك كانت تغييراتهم تصب في ترقيع النظام والمحافظة عليه. وهم في ذلك يخشون الناس خارج اليمن قبل دخالها، ويوهنون الناس بإجراء تغييرات جذرية، أتخشون الناس ولا تخشون الله؟! إن الوضع في شمال اليمن يشهد صراعاً محموماً بين الحوثيين وحزب المؤتمر، خصوصاً منذ سريان الهدنة، ينتج عنه مزيد من المعاناة لأهل اليمن. إن التغيير الحقيقي الواجب في اليمن، الذي لم تجرؤ عليه ٢١ أيلول/سبتمبر من يومها الأول، رغم أنها أطلقت على نفسها "المسيرة القرآنية"، هو إقامة حكم الإسلام بديلاً عن النظام الرأسمالي القائم الجائر.

إن التغيير الحقيقي الواجب على أهل الإيمان والحكمة الذي يرضى عنه ساكنو السماء وساكنو الأرض هو إقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. فالخلافة والتوكين في الأرض وعد ربنا سبحانه القائل: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلَفُوهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾**، وبشرى رسوله ﷺ القائل: **«ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»**.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية اليمن